

50 - شرح منظومة في السير إلى الله والدار الآخرة - الشيخ عبد

الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على امام المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فنواصل القراءة المنظومة المتعلقة بالسير الى الله والدار الآخرة - [00:00:01](#)

للشيخ عبد الرحمن ابن سعدي رحمه الله تعالى وكنا اخذنا ما يتعلّق بالآيات التينظمها الشّيخ رحمه الله وهي تتعلّق بفوائد الذّكر وثمراته على الذاكرين في الدنيا والآخرة وقد عدد الشّيخ رحمه الله - [00:00:26](#)

جملة طيبة من فوائد الذّكر وكانت اشرت في درسنا الماظي ان آآ العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه الوابل الصّيب ذكر فوائد الذّكر وذكر ان للذّكر اكثراً او ما يقارب المئة فائدة - [00:00:55](#)

وعدد ما يزيد على السبعين فائدة وجميع الفوائد التي ذكرها الشّيخ عبد الرحمن ابن سعدي رحمه الله في هذا النّظم موجودة مع ادلتها عند ابن القيم رحمه الله في كتابه الوابل الصّيب - [00:01:25](#)

عدا فائدة واحدة لم يذكرها ابن القيم وهي التي سنأخذها الان في البيت الذي نسمعه واعلق عليه بما تيسر ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:01:50](#)

اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى واحبر ان الذّكر يبقى بجنة وينقطع التكليف حين يخلد قال رحمه الله واحبر اي الرسول صلى الله عليه وسلم ان ان الذّكر يبقى بجنة - [00:02:18](#)

اي ان ذكر الله جل وعلا يبقى مع اهل الجنة في الجنة فإذا دخلوا الجنة ينقطع الاعمال من صلاة وصيام وحج وغير ذلك ويبقى الذّكر في الجنة اهل الجنة يسبحون ويحمدون ويهللون ويذكرون الله جل وعلا - [00:02:44](#)

فهذا يبقى في الجنة كما ثبت في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بذكر اول زمرة تدخل الجنة وذكر الحديث وذكر في اخره يسبحون الله فيها بكرة وعشيا - [00:03:12](#)

فيها في الجنة فهذا يدل على ان الذّكر يبقى يبقى في الجنة وان اهل الجنة في الجنة يذكرون الله ويسبحونه ويهللونه ويحمدونه وهذا من عظيم شأن الذّكر ورفع مكانته انه يبقى مع اهل الجنة في الجنة - [00:03:35](#)

ثم هم يذكرون الله يسبحونه ويحمدونه ويهللونه ليس على وجه التكليف ليس على وجه التكليف لان التكليف ينقطع التكليف في دار الجزاء في هذه الحياة الدنيا اما في الآخرة فهي دار الانعام وليس دار التكليف - [00:04:02](#)

فهم يسبحون في الجنة استمراراً الذّكر والتسبيح والتحميد فهم يسبحون الله - [00:04:26](#)

ويحمدونه على وجه التنعم يتنعمون بذلك لا على وجه التكليف كما هو الشأن في هذه الحياة الدنيا ولهذا قال الناظم رحمه الله وينقطع التكليف حين يخلد وينقطع التكليف اي عن الناس - [00:04:50](#)

وعن اهل الجنة حين يخلد اي حين يخلدون في الجنة حينما يدخلون دار الخلود الجنة ينقطع التكليف يعني لا يكلفون في الجنة باي عمل ولا يكلفون باي طاعة لانه انتهى وقت التكليف - [00:05:11](#)

اذا ما نوع هذا التسبيح والتحميد الذي هم يكتبون منهم بكرة وعشية كما في حديث ابي هريرة ما نوعه؟ هذا على وجه الانعام التنعم

وليس على وجه التكليف بهذه فضيلة عظيمة من فضائل الذكر - [00:05:32](#)
وثرمة مباركة من ثمراته انه يبقى مع اهله يبقى مع اهله انسا ولذة وسعادة وانعاما وتكرما يبقى معهم في جنة الخلود
حينما يدخلونها خالدين مخلدين فيها نعم - [00:05:56](#)

قال ولو لم يكن في ذكره غير انه طريق الى حب الله ومرشد وينهى الفتى عن غيبة ونميمة وعن كل قول للديانة مفسد لكان لنا حظ عظيم ورغبة لكثرة ذكر الله نعم الموحد. وايضا في هذه الآيات - [00:06:24](#)

الثلاثة ذكر فوائد عظيمة لذكر الله تبارك وتعالى قال رحمة الله ولو لم يكن في ذكره غير انه طريق الى حب الله ومرشد فهذه فضيلة من فضائل الذكر انه طريق الى حب الله - [00:06:47](#)

قد مر علينا عند المصنف رحمة الله في ذكر فالامور الجالبة للمحبة نقلنا فيما سبق ان من من الامور الجالبة للمحبة ملازمة الذكر ملازمة الذكر وان من احب شيئا اكثر من ذكره - [00:07:11](#)

فاما ذكر الله طريق الى حب الله وحب الله في قوله طريق الى حب الله تحتمل معنيين كلاهما مراد تحتمل معنيين كلاهما مراد. طريق الى حب الله - [00:07:32](#)

وطريق الى حب الله لك. وكلاهما مراد هنا ذكر الله طريق يزيد في قلبك ويمكن من نفسك حب الله جل وعلا اذا واظبت على ذكره واعتنيت بذكره زاد حبك له في قلبك في قلبك - [00:07:57](#)

وايضا طريق الى حب الله لك اذا اكثرت من ذكره احبك سبحانه وتعالى وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من عادى لي ولها فقد اذنته بالحرب - [00:08:20](#)

وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقارب الي بالنواقل قاتلي حتى احبه حتى احبه فإذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى اخر الحديث - [00:08:43](#)

فاما ذكر الله طريق الى حب الله يعني طريق الى غرس وتمكين حب الله في القلب وطريق الى حب الله اي طريق الى نيل محبة الله لك - [00:09:07](#)

والله يقول في القرآن الكريم يحبهم ويحبونه يحبهم ويحبونه فذكر الله يكسبك هذه المنزلة حب حبك لله يزيد وحب الله وتناول ايضا حب الله لك والله جل وعلا يحب ويحب عباده - [00:09:25](#)

المؤمنين ويحبه عباده المؤمنون وذكر الله جل وعلا يزيد هذا الامر لمقام هذا الشأن فيقول الشيخ ولو لم يكن في ذكره غير انه طريق الى حب الله ومرشد اي دليل - [00:09:51](#)

وهذا يدل على الطريقة التي تناول بها حب الله لك انت هذه الخصلة كافية كما سيأتينا جواب الشرط بعد البيت الذي يليه لكان تكافية يعني لو لم يكن في الذكر الا هذه الفائدة - [00:10:15](#)

انه طريق نيل حب الله لكان تكافية لكان تكافية في ماذا؟ في توافر الهمم وقوة العزائم في المواجهة على ذكر الله تبارك وتعالى فهذه فضيلة من فضائل الذكر انه طريق الى حب الله ومرشد - [00:10:33](#)

وفضيلة اخرى ذكرها مغمومة الى هذه الفضيلة بقوله وينهى الفتى عن غيبة ونميمة وعن كل قول للديانة مفسد هندي ايضا فضيلة من فضائل الذكر على الذاكر ان فيه صيانة للسان - [00:10:57](#)

هي صيانة للسان اذا اشتغل بذكر الله وحمده وتسبيحه وتهليله وتكبيره سبحانه وتعالى وتلاوة كلامه. واشتغل بالعلوم النافعة بذلك لسانه عن كل قول ردئ وكل لفظ بدئه وعن الغيبة والنميمة والفحش والسخرية والاستهزاء وغير ذلك - [00:11:22](#)

واللسان كما يقول اهل العلم خلق للكلام الانسان خلق ليتكلم فان لم يتكلم به صاحبه بخير انطلق اللسان بالكلام بشر او بما يضر قد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم - [00:11:58](#)

فان الاعضاء كلها تکفر اللسان تقول اتق الله فيما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وايضا في الحديث الآخر كل کلام ابن ادم عليه هلاه الا ذكر الله وما والاه. او كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:12:26](#)

فإذا شغل الإنسان لسانه بذكر الله حصل للسان باذن الله صيانة وسلامة ووقاية من الدخول في ماذا في في الكلام الرديء والقول البذيء والفحش ونحو ذلك. وهذا معنى قول الناظم وينهى الفتى عن غيبة ونميمة - [00:12:50](#)

ينهى الفتى لأن اللسان النقى المشغول بذكر الله تبارك وتعالى يعف باذن الله عن الخوط فى الغيبة ونميمة والسخرية ونحو ذلك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعن ولا الفاحش ولا البذيء. لأن لسانه نظيف - [00:13:14](#)
لسانه مشغول بكل لفظ نافع وبكل قول مفيد كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:13:42](#)

اذا هذه فائدة عظيمة وجليلة من فوائد ذكر الله تبارك وتعالى انه ينهى الفتى عن غيبة ونميمة وهذا فيه فائدة لمن يشتكي من حاله من حاله وبداءة لسانه وكثرة ما عندهم من الفحش - [00:14:05](#)

والبذاءة والغيبة العلاج موجود العلاج موجود ما هو؟ اكثر من ذكر الله اشغل لسانك بذكر الله تبارك وتعالى ليحصل له بذلك الصيانة والعفة والسلامة وينهى الفتى عن غيبة ونميمة. وعن كل قول للديانة مفسد - [00:14:30](#)

في امور اعظم من الغيبة ونميمة تكون ممن اطلق للسانه العنان. وارخي له الزمام بعض الناس ينطلق في الكلام يبدأ بتكلم ويقول ولا لا يكون او لکلامه اي ضابط ولا يتقييد في کلامه باي قيد. كل ما يخطر بباله وكل ما يدور في خياله يتلفظ به - [00:14:55](#)
من نافع وبار من خير وشر من مفید ليس بمفید كل ما يرد عليه يقوله لا يلقي بالا لما يتكلم لا يلقي بالا لما يتكلم يعني يتكلم وهو لا يستجمع ذهنه - [00:15:27](#)

هل هذا الكلام فيه فائدة او منفعة او ليس في كل ما يأتي في باله يقوله على الحال وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل يقول الكلمة لا يلقي لها بالا - [00:15:42](#)

يهوي بها في النار سبعين خريفا لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار سفينه خريفا وهذا معنى قول الشيخ رحمه الله وعن كل قول للديانة مفسد فقد يقول الانسان قولنا - [00:16:04](#)

ينتقل به من الملة ينتقل به من الملة كسب الله والعياذ بالله وكسـب الدين وكسـب امور الدين او نحو ذلك. قال الله تعالى قل ابالله واياته ورسوله كـتم تستهزـئون لا تعتذرـوا. قد كـرتم بعد ايمـانـه - [00:16:23](#)

فقد يقول قولـا يـكـفـرـ به يـفـسـدـ دـيـنـهـ بـقـوـلـهـ وـلـهــ اـخـطـرـ ماـ يـكـونـ عـلـىـ الـلـاسـانـ لـسـانـهـ وـكـانـ اـحـدـ الصـحـابـةـ يـمـسـكـ بـلـسـانـ نـفـسـهـ وـيـقـولـ وـالـلـهـ الـذـيـ لاـ الـهـ الاـ هـوـ مـاـ هـنـاكـ شـيـءـ - [00:16:47](#)

احوج الى طول سجن من اللسان واحد الصحابة مع سلامـةـ السـنـتـهـمـ. يـمـسـكـ لـسـانـهـ وـيـقـولـ هـذـاـ الذـيـ اوـرـدنـيـ المـوارـدـ - [00:17:10](#)
لكـنـ منـ كـمـالـ تـقـواـهـ وـكـمـالـ وـرـعـهـمـ كـمـالـ مـحـافظـتـهـمـ يـقـولـ هـذـاـ الذـيـ اوـرـدنـيـ المـوارـدـ

وـمـنـ يـنـطـلـقـ بـالـكـلـامـ يـعـنـيـ مـثـلـ ماـ قـالـ عمرـ بنـ الخطـابـ منـ كـثـرـ کـلـامـهـ کـثـرـ سـقـطـهـ وـمـنـ کـثـرـ سـقـطـهـ قـلـ حـيـاـوـهـ وـمـنـ قـلـ حـيـاـوـهـ فالـنـارـ اـوـلـىـ بـهـ فالـوـاجـبـ عـلـىـ الـلـاسـانـ اـنـ يـصـونـ - [00:17:35](#)

لـسـانـهـ وـمـنـ اـعـظـمـ وـاحـسـنـ ماـ يـصـانـ بـهـ الـلـاسـانـ شـغـلـهـ بـذـكـرـ اللهـ شـغـلـهـ بـذـكـرـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ فـيـكـونـ يـتـكـلمـ بـالـكـلـامـ الذـيـ يـنـفعـهـ عـنـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ وـيـرـتفـعـ بـهـ عـنـ اللهـ سـبـحانـهـ وـتـعـالـىـ ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ - [00:17:51](#)

يـتـكـلمـ فـيـ المـصـالـحـ وـالـمـنـافـعـ وـالـحـاجـيـاتـ وـالـمـبـاحـاتـ بـمـاـ لـاـ يـضـرـ دـيـنـهـ وـيـخـلـ بـأـيـمانـهـ وـيـنـهـيـ الفتـىـ عـنـ غـيـبـةـ وـنـمـيـةـ وـعـنـ كـلـ قـوـلـ للـدـيـانـةـ مـفـسـدـ لـكـانـ لـنـاـ حـظـ عـظـيمـ وـرـغـبـةـ لـكـثـرـ ذـكـرـ اللهـ نـعـمـ الـمـوـحدـونـ - [00:18:11](#)

قولـهـ لـكـانـ لـنـاـ حـظـ هـذـاـ جـوـابـ الشـرـطـ فـيـ قـوـلـهـ فـيـمـاـ سـبـقـ وـلـوـ لـمـ يـكـنـ فـيـ ذـكـرـهـ الاـ كـذـاـ لـكـانـ كـذـاـ. هـذـاـ جـوـابـ الشـرـطـ. يـعـنـيـ لـوـ لـمـ يـكـنـ فـيـ الذـكـرـ الاـ اـنـ طـرـيقـ اـلـىـ حـبـ اللهـ - [00:18:40](#)

وـيـنـهـلـ الـلـاسـانـ عـنـ غـيـبـةـ وـنـمـيـةـ لـكـانـ لـنـاـ حـظـ عـظـيمـ وـرـغـبـةـ فـيـ الذـكـرـ. يـعـنـيـ هـذـاـ كـافـيـ هـذـاـ فـائـدـةـ وـفـائـدـةـ الـاخـرـىـ التـيـ ذـكـرـتـ مـعـهـ كـافـيـةـ فـيـ الـمـواـظـبـةـ عـلـىـ الذـكـرـ وـالـرـغـبـةـ فـيـهـ وـشـدـةـ الرـغـبـةـ فـيـهـ - [00:18:58](#)

لـكـانـ لـنـاـ حـظـ اـيـ نـصـيبـ الـحـظـ وـالـنـصـيبـ لـكـانـ لـنـاـ حـظـ عـظـيمـ يـعـنـيـ نـصـيبـ وـاسـعـ مـنـ مـنـ الذـكـرـ لـكـانـ لـنـاـ حـظـ عـظـيمـ وـرـغـبـةـ يـعـنـيـ رـغـبـةـ

في الذكر تولد ما في الشخص عناء واهتمامًا ومواظبة - [00:19:21](#)
على ذكر الله تبارك وتعالى ورغبة في مال ورغبة بكثرة ذكر الله أي لو وجد عندنا اه رغبة آآ في ذكر الله بالكثرة فالله عز وجل امرنا
بذكره بالكثرة كما قال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا - [00:19:45](#)

و هنا الشيخ يعني يعطيك فائدة ان معرفتك بفوائد الذكر تولد في نفسك ماذا حب الذكر والعناء به فلو لم يدخل لكان لنا حظ ورغبة
في الذكر. فكيف اذا اطلعت؟ فكيف اذا اطلعنا على الفوائد الكثار - [00:20:11](#)

والعوائد الغزار التي لاهل الذكر في الدنيا والآخرة اه بكثرة ذكر الله نعم الموحد اي الله اي الذي له اه التوحيد في الوهيته وربوبيته
واسمائه وصفاته. نعم الموحد نعم من يخص بالعبادة ويفرض - [00:20:36](#)

بالطاعة ويلجأ اليه وحده دون سواه ثم ختم رحمه الله هذه المنظومة ببيت يبين فيه حالنا وظفتنا وشدة تقصيرنا مع علمنا ومعرفتنا
بهذه الفوائد لذكر الله تبارك وتعالى نعم ولكننا من جهلنا قل ذكرنا كما قل منا للاله التعبد. قال ولكننا من جهلنا - [00:21:06](#)

قل ذكرنا من جهلنا اي بمقام الذكر وعظيم فظهله وكثير ثوابه وايضا جهلنا بما ينبغي ان تكون عليه من حسن طاعة وشدة عبادة وتمام
اقبال على الله عز وجل فقد يكون الجهل - [00:21:41](#)

بانعدام العلم او ظفنه وقد يكون الجهل بالتقدير ولهذا ما عصى الله احد الا بجهل ما عصى الله الا جاهل جاهل بما ينبغي ان يكون
عليه تجاه الله من تعظيم - [00:22:07](#)

وتؤكير فكل عاص لله جاهل حتى وان كان عالما بالحكم فاهمما للدليل هو جاهل فقد يكون جهل الانسان عن عدم علم وقد يكون جهل
الانسان عن عدم قيام بالامر كما ينبغي - [00:22:26](#)

ولكننا من جهلنا قل ذكرنا ولكننا من جهلنا اي اي كان حظنا من الذكر آآ ذكر الله بقلة ونحن امرنا بذكره بالكثرة قال يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا - [00:22:48](#)

فامرنا بذكره بالكثرة ولكننا من جهلنا قل ذكرنا كما قل منا للاله التعبد يعني الشأن فيما كما مع الذكر كما هو فيما مع عبادة الله عز وجل
بالعبادات الأخرى والشيخ رحمة الله لما ختم بهذا البيت - [00:23:11](#)

اراد ان يشحد العزائم اراد ان يشحد العزائم وان يسد من يد المطالع بان يراجع نفسه بان يراجع نفسه والا يستمر في تقصيره وتوانيه
وكسله وتفرطيه بل يستغل مدة وجوده وفترة بقائه في هذه الحياة - [00:23:35](#)

ليكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكريات من الذين اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيمها ثم ماذا قال الشيخ قال وذكر الله نور للذاكر في
قلبه وفي قوله وفي قبره ويوم حشره والله المستعان. لما انهى - [00:24:02](#)

رحمة الله هذه ايراد هذه الابيات التي آآنظمها في عد فوائد الذكر ختم بهذه الفائدة اه الأخرى من فوائد الذكر وهو نور للذاكر نور
للذاكر وهو ايضا يشير بهذا انه لم يقصد في الابيات - [00:24:25](#)

حصر فوائد الذكر فوائد الذكر كثيرة جدا لكنه في الابيات ذكر جملة منها وطرفها منها لا على وجه الحصر لها فذكر من فوائد الذكر في
ختام كلامه هنا ان ذكر الله نور للذاكر - [00:24:47](#)

نور له في ماذا؟ قال نور له في قوله وفي قوله يعني كلامه ولسانه ومنطقه وفي قبره ويوم حشره هو نور للذاكر فهو فهذ فائدة عظيمة
من فوائد الذكر انه يكسب الذاكر يكسب الذاكرة نورا - [00:25:08](#)

نور الطاعة وبهاء العبادة وظباء الذكر لله تبارك وتعالى فهو فهذ جملة عظيمة من فوائد الذكر ذكرها الشيخ رحمة الله عليه ومن اراد
الوقوف على فوائد ازيد من هذا واوسع مع ذكر دلائلها فليطالع الكتاب الذي احلت اليه وهو - [00:25:31](#)

كتاب الوابل الصيب لابن القيم رحمة الله هو كتاب عظيم في بابه فريد في جمع فوائد الذكر وعدتها باسلوب رائع وجامع للادلة ولما
لشتات فوائد الذكر من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:25:59](#)

وختم الشيخ رحمة الله كلامه هنا بقوله والله المستعان فلولا عون الله لك لا تستطيع ان تكون من الذاكرين حتى وان علمت بالذكر
وفضله وفوائده فعليك ان تطلب العون من الله جل وعلا - [00:26:25](#)

يا معاذ يقول عليه الصلاة والسلام يا معاذ اني احبك فلا تدعن دبر كل كل صلاة ان تقول اللهم اعني على فذكرك وشكرك وحسن عبادتك نعم قال رحمة الله يتقربون الى الملك بفعلهم طاعاته والترك للعصيان - [00:26:47](#)

هذه الاعمال التي تقرب الى الله وتوصلي اليه وهو فعل طاعاته لا سيما الفرائض وترك معاصيه. كما في الحديث القديسي وما تقرب الى عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل - [00:27:13](#) [00:27:36](#)

حتى احبه ثم رجع الشيخ الى الكلام على منازل للسائلين ومقامات هؤلاء في سيرهم الى الله والدار الاخرة فذكر من اوصافهم انهم يتقربون الى الملك بفعلهم طاعاته والترك للعصيان يعني شأن هؤلاء التقرب الى الله جل وعلا. قال الله تعالى اولئك الذين يدعون - [00:27:36](#)

ييتغون اليه ييتغون الى ربهم الوسيلة ايه اقرب. ايهم اقرب فييتغون ييتغون القرب من الله باي شيء؟ بطاعاته والبعد عن معاصيه والبعد عن معاصيه فالسائلون الى الله من شأنهم في هذه الحياة - [00:28:13](#)

باستغلال اوقاتهم وكسب مدة وجودهم في هذه الحياة طاعة الله والتقرب اليه سبحانه وتعالى بما يرضيه قال يتقربون الى الملك بفعلهم طاعاتهم اي الملك اي الله جل وعلا الذي بيده - [00:28:36](#)

ملكون كل شيء الذي بيده ازمه الامور المالك للدنيا والاخرة المالكي للنعم كلها والذي بيده العطاء والمنع والخطر والرفع وهذا فيه ان علمك بان الله مالك بان الله مالك كل شيء - [00:29:04](#)

وانه سبحانه وتعالى بيده كل كل شيء يزيد في اقبالك عليه وحرصك على طاعته والتقرب اليه تبارك وتعالى بما بما يرضيه ولهذا في في سورة الفاتحة قال مالك يوم الدين اياك نعبد - [00:29:28](#)

واياك نستعين فمما يقوى عندك العبادة استحضرناك ان الله تبارك وتعالى مالك الملك وان بيده ملكون كل شيء وانه لا يخرج عن ملكه شيء تبارك وتعالى فمن هذا شأنه يستحق - [00:29:49](#)

ان يفرج بالطاعة وان يتقرب اليه تبارك وتعالى بما يرضيه ولهذا قال يتقربون الى الملك باي شيء يتقرب الى الملك بفعلهم طاعاته بفعلهم اي هؤلاء السائلون الى الله بفعلهم طاعاته اي بالمواظبة على فعل الطاعات المقربة الى الله جل وعلا - [00:30:08](#)

قال بفعلهم طاعاته اي الطاعات التي امر بها وشرع وشرعها لعباده. التي امر بها وشرعها لعباده. فلا يتقرب الى الله تبارك وتعالى باسمه ينشئها العبد من قبل نفسه وانما يتقرب الى الله بطاعاته اي بما جعله الله طاعة مقربة اليه - [00:30:38](#)

يتقربون الى الله بطاعاته والترك للعصيان اي معصية الله فهم يتقربون الى الله بشيءين بفعل ما امر وترك ما نهى عنه وزجر بفعل ما امر وترك ما نهى عنه وزجر. وكما ان فعل الطاعة - [00:31:09](#)

تعد قربة الى الله جل وعلا ينال بها ثوابه وترجى بها مغفرته سبحانه وتعالى فان ايطا ترك معصيته تعد قربة الى الله تبارك وتعالى فالترك والترك طاعة كما ان فترك المعاشي طاعة كما ان فعل الاوامر طاعة. فالله عز وجل يطاع - [00:31:30](#)

بفعل الاوامر وترك المعاشي وكل منها قربة الى الله وكل منها قربة الى الله جل وعلا قال رحمة الله في توضيح هذا البيت هذه الاعمال اي فعل الاوامر وترك المعاشي التي تقرب الى الله - [00:32:01](#)

فالله لا يتقرب اليه الا بما شرع. وقد شرع لنا فعل الاوامر وترك النواهي بهذه هذه الاعمال التي تقرب الى الله وتوصلي اليه وهو فعل طاعاته لا سيما الفرائض وترك معاصيه - [00:32:23](#)

لا سيما الفرائض وترك معاصيه. وهنا يشير الشيخ رحمة الله الى ان الى ان طاعات الله على اقسام منها ما هي فرائض وامور لازمة وواجبات عينية على المكلفين من فعلها اثيب - [00:32:45](#)

ومن تركها عقب وحوسب وذلك فعل ما افترضه الله وذلك بفعل ما افترضه الله عليه من الواجبات وترك ما نهاه الله عنه من المعاشي والمحرمات بفعلهم آآ الفرائض وترك المعاشي - [00:33:10](#)

وهذا اهم ما ينبغي ان يعيطي به العبد واهم ما ينبغي ان يشتغل به العبد الاشتغال بالفرائض وترك المحرمات وترك المحرمات فمن يفرط في الفرائض ويشتغل بالمستحبات وهو مضيع للفرائض - [00:33:36](#)

كيف يكون شأن ذلك الفرائض متروكة وهو مشتغل بالنواقل والمستحبات. ولهذا ما تقرب الى الله عبد بشيء احب الى الله من فعل الفرائض ولا ينتقل الانسان الى فعل المستحبات الا اذا اذا اتي بالفرائض الا اذا اتي بالفرائض - [00:34:06](#)

ولهذا قال الشيخ رحمة الله كما في الحديث القدسي ما تقرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل حتى احبه وهذا الحديث القدسي العظيم - [00:34:32](#)

يدل على ان المتقربين الى الله تبارك وتعالى على درجتين وان اولى الله سبحانه وتعالى على منزلتين المنزلة الاولى وهم اولىاء لله تبارك وتعالى وهم من يتقربون الى الله بفعل الفرائض - [00:34:56](#)

وتترك المحرمات بفعل الفرائض وتترك المحرمات لا يفرطون في فريضة ولا ايضا اه تقبل نفوسهم على الامر المحرم مواطنون على ذلك لكن ما عندهم نشاط في المستحبات ليس عندهم نشاط في المستحبات لكن الفرائض لا يضيعونها - [00:35:17](#)

المحرمات لا يغشونها بعيدون عن المحرمات وحربيصون على الواجبات فهذه منزلة فانا من هذه المنزلة منزلة من زاد على هذه الواجبات وتترك المحرمات فعل المستحبات والمنافسة في فعل الخيرات والى هذه المرتبة الاشاره في قوله ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل حتى احبه - [00:35:41](#)

حتى احبه فهذه درجة اعلى. ولهذا لو ننظر بصفات اه او في اقسام اهل الائمه يقول الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عباده فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات - [00:36:16](#)

فهو لاء كلهم عباد لله تبارك وتعالى لكنهم على اقسام ثلاثة قسم وهو اعلى الاقسام وشرفها السابق بالخيرات السابق بالخيرات وهم الذين اليهم الاشاره في هذا الحديث في قوله ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل - [00:36:43](#)

فهو لاء فعلوا الواجبات وتركوا المحرمات ولكنهم زادوا على ذلك المنافسة في فعل الطاعات في فعل المستحبات والمسابقة في فعل الخيرات فمن كان كذلك فهو من السابقين. ومن المقربين - [00:37:06](#)

ثم المرتبة التي دون هذه المرتبة المقتصد مرتبة المقتصد والمقتصد هو الذي فعل الواجب وتترك المحرم الواجبات يحافظ عليها والمحرمات لا يرتكب شيئا منها بعيدا عنها واذا وقع في زلل - [00:37:29](#)

بادر الى التوبة النصوح الى الله عز وجل بالندم والاقلاع والعزف فهذا مقتصد والقسم الثالث ظالم لنفسه الظالم بفعل بفعل بعض المحرمات او بتترك بعض الواجبات مما لا يكون - [00:37:51](#)

تركه او او المواظبة على تركه كفرا على ضوء ما جاء في ذلك في في كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه فهذا ظالم لنفسه بالمعاصي فيما دون الكفر - [00:38:18](#)

اما ان ظلم نفسه بالكفر فلا يكون من هؤلاء. لأن هؤلاء الاقسام الثلاثة كلهم يدخلون الجنة ولهذا لو لوا تلاحظ السياق ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد - [00:38:36](#)

ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها الواو تشمل من؟ الثلاثة. جنات عدل يدخلونها من هم؟ السابق بالخيرات والمقتصد والظالم لنفسه لكن كما قال اهل العلم السابق بالخيرات والمقتصد كلابها يدخل الجنة بدون حساب - [00:38:57](#)

السابق بالخيرات والمقتصد كلابها يدخل الجنة بدون حساب. اما الظالم لنفسه فهو عرضة للحساب. وقد يدخل النار فإذا دخلها فإنه يعذب فيها على قدر جرميه وعلى قدر ذنبه ثم يخرج منها ويدخل بعد ذلك الى الجنة - [00:39:26](#)

وقد جاء ايضا في الحديث في الصحيحين ذكر صفة خروج هؤلاء الظالمين لنفسهم الذين دخلوا النار كما في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري قال يخرجون تميتهم النار امامته حتى يصبحون فحما - [00:39:50](#)

ثم يخرجون من النار ظباء ظباء. يعني جماعات جماعات ثم يلقون على نهر الجنة فينبتون على حافتي نهر الجنة كما تنبت الحبة في حمیل السیل ثم ينعمون في الجنة ويبقون فيها خالدين مخلدين فيها - [00:40:10](#)

لكن بعد بعد ماذا؟ بعد المرور بعد مرحلة تطهير لأن الجنة دار الطيب المحض الطيب الخالص الذي ما شابه خبث. فإذا كان في

الانسان خبث معاصي فانه يظهر بالنار حتى يدخل الجنة نقيا من - 00:40:36

من الخبث الذي فيه اما اذا كان خبته خبث كفر فخبث الكفر ما تطهره النار ولهذا يبقى في النار مخلدا فيها. لكن اذا كان الخبث الذي فيه معاصي دون الكفر فيطهر بالنار وينقى - 00:40:58

ثم يدخل الجنة وينعم فيها اذا هذه اقسام ثلاثة سابق بالخيرات ومقتضى وظالم لنفسه السابق بالخيرات من فعل الواجبات وترك المحرمات ونافس في فعل المستحبات والمقتضى هو الذي فعل الواجبات وترك المحرمات والظالم لنفسه والذي ظلم نفسه فيما - 00:41:15

هنا الكفر اما من ظلم نفسه بكرمه عليه فحكمه اخر. ولهذا لو تقرأ السياق بهذه الآيات لما انتهى من هؤلاء الاقسام الثلاثة وذكر ان مآلهم الى الجنة قال بعد ذلك والذين كفروا لهم نار جهنم - 00:41:47

لا يقضى عليهم فيموتو ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يفترقون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم - 00:42:08

ام النذير فذوقوا فما هنا الظالمين؟ مثل قوله ظالم لنفسه ام ان هذا ظلم اخر هذا ظلم الكفر فظلم الكفر صاحبه مخلد في النار ابدا لا يقضى عليهم فيموتو ولا يخفف عنهم من عذابها - 00:42:28

من ظلم معاصي دون الكفر فانه وان دخل النار فانه لا يخلد فيها وانما يعذب فيها على قدر جرمه وعلى قدر معاصيه ثم من بعد ذلك يكون مآلته ومصيره الى الجنة. وفي هذا احاديث كثيرة منها ايضا قول النبي - 00:42:55

صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه ادنى مثقال ذرة من ايمان وكذلك الحديث القديسي يقول الله وعز وجل وعزتي وجلالي لاخرين من النار من قال لا الله الا الله وفي قلبه ادنى مثقال ذرة من ايمان والاحاديث - 00:43:15

في هذا المعنى كثيرة آآ الشیخ رحمة الله عليه لما اورد هذا الحديث القديسي العظيم اراد ان ينبه حال هؤلاء السائرين وان من ان كان منهم من السابعين بالخيرات فان له عناية طيبة واهتمامها واسعا بالمحافظة على المستحبات - 00:43:35

نافسة في فعل الخيرات مع مواظبيه على فعل الفرائض والواجبات وبعده عن المحرمات. وان من كان منهم مقتضاها فانه بعيد عن المحرمات محافظ على الفرائض والواجبات نعم قال رحمة الله فلهذا قلت فعل الفرائض والنواول دأبهم مع رؤية التقصير والنقصان - 00:43:58

هذا هو الكمال وهو ان يجتهد في اداء الفرائض والاكثر من النواول. ويرى نفسه مقصرا مفترطا فاجتهد في الاعمال ينفي عنه الكسل. ورؤية تقصيره ينفي عنه العجب الذي يبطل الاعمال ويفسد - 00:44:28

ثم قال رحمة الله فعل الفرائض والنواول دأبهم مع رؤية التقصير والنقصان وهذا البيت آآ يبين حالهم التي ذكرها في البيت الذي قبله فالبيت الذي قبله ذكر مواظبتهم على الطاعات - 00:44:48

وبعدهم عن المعاصي ثم ذكر في هذا البيت انهم دائمين على هذه الحال والدأب على الشيء هو المداومة والاستمرار والملازمة والمواظبة فهذا دأبهم يعنيهم على هذه الان مستمرین ومواظيبین على هذا الامر عملا بقول الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين - 00:45:12

وقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقوله في الحديث قل امنت بالله ثم استقم فهذا دأبهم دأب وهم ماضيي مستمرین على المواظبة على هذه الاعمال والمحافظة على هذه الطاعات لا - 00:45:39

تخطفه لا تصرفهم عنها الصوارف ولا تشغله عن الشواغل فهم مواطنون على هذه الاعمال مداومون عليها واحب العمل عند الله ادومه وان قل. اما التبذبب والتأرجح ومرة كذا ومرة كذا - 00:45:59

فليس هذا شأنه وانما شأنه مبدأ والمواظبة والاستمرار والمحافظة على طاعة الله تبارك وتعالى قال فعل الفرائض والنواول دأبهم. يعني مع هذه المواظبة ماذا ايضا مع رؤية التقصير والنقصان - 00:46:21

مع رؤية التقصير والنقصان. تراه مواظبا على الطاعة محافظا عليها مكثرا من النواول ثم يرى نفسه في الوقت نفسه من اشد

الناس تقضيوا ومن اعظمهم اخلالا ويرى نفسه مقصرا - 00:46:43

ويتعاتب نفسه دائمًا وابدا على التقصير والنقص الذي عنده في العبادة والطاعة لله تبارك وتعالى. وهذه رتبة علي عند هؤلاء ومنزلة رفيعة هي التي بلغتهم المنازل لانه مع ما عنده من طاعة ومع ما لديه من عبادة ومحافظة يرى نفسه مقصرا - 00:47:04

يرى نفسه مقصرا وهذا من من تمام تواضعهم وكمال تعبدهم وآية شدة رؤيتهم لتقصير انفسهم في في طاعة الله تبارك وتعالى. فدائماً ننفسه تطلب الزيادة الطاعة بخلاف غيرهم من اذا ركع لله ركعة او ادى لله طاعة رأى نفسه - 00:47:28

لا احد احسن منه عبادة. ولا احد اعظم منه طاعة وانه من احسن الناس عبادة وانه من من اعظم الناس طاعة فيصاب بالعجب الذي يضر بالاعمال وقد يفسدتها ويبيطها. كما وضح ذلك الشيخ رحمة الله في تعليقه - 00:47:55

على هذا البيت فهذا من من الكمال عند هؤلاء من من الكمال عند هؤلاء مع المواظبة على الطاعات والنواقل والمستحبات يرى نفسه مقصرا يرى نفسه ان يرى نفسه ناقص في العبادة مقصرا في العبادة يلوم نفسه ويبكي على على تقصيره - 00:48:15

في في في طاعة الله تبارك وتعالى كما قال الله جل وعلا في بيان صفة المؤمنين الكامل والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. انهم الى ربهم اي خائفة قد جاء في في بعض الاثار ان عمر بن الخطاب وهو من العشرة المبشرين بالجنة سأل حذيفة ابن اليمان قال له اسألك - 00:48:38

بالله هل رأيت اسمي في المنافقين مع كمال العبادة ومع كمال الطاعة ومع كمال فيهم خوف من الله جل وعلا وخوف من التقصير وخوف من النقصان مع كمال العبادة لكن حال من سواهم - 00:49:04

عبادة قليلة وتقصير في طاعة الله وفي الوقت نفسه تزكية للنفس وادعاء للكمال. والله جل وعلا يقول فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى قال رحمة الله عليه في التوضيح والتعليق على هذا البيت هذا هو الكمال - 00:49:23

هذا هو الكمال. ما هو الكمال ان يبذل الانسان قصارى جهده وبالغ وسعه في اداء الطاعة على التمام والكمال وفي الوقت نفسه يرى ماذا؟ مقصرا يرى نفسه عبادته ناقصة يرى نفسه مفرطا هذا هو الكمال. هذا الكمال في العبادة. يأتي بها على اتم ما يكون احسن - 00:49:49

ما يكون ويرى نفسه في الوقت نفسه مقصرا مفرطا هذا هو الكمال ما هو يوضحه؟ قال وهو ان يجتهد في اداء الفرائض والاكتار من النواقل ويرى نفسه مفرطا ويرى نفسه مقصرا مفرطا - 00:50:16

ماذا يستفيد من هذا الامر؟ لاحظ الان عنده امران ماذا يستفيد منها؟ يقول الشيخ فاجتهاده في الاعمال اجتهاده في الاعمال ينفي عنه الكسل كل ما كان عظيم العناية والاجتهاد بالعبادة والطاعة هذا ينفي عنه الكسل - 00:50:38

ورؤية تقصيره ينفي عنه العجب يعني ان يعجب بنفسه وبعبادته فاذا رأى نفسه مقصرا واخذ يلوم نفسه دائمًا وابدا ينتفي عنه العجب فاذا ان وجد في الانسان العجب اضر به غاية الاضرار - 00:51:02

بضربه من جهة نقص العبادة والتفريط في الطاعة حتى ان بعض من ابتلوا بهذا العجب من من اهل الضلال تركوا الطاعة تماما تركوا الطاعة تماما وخلوا عن العبادة كلية - 00:51:26

وعند الصوفية من يسمونهم من يسمونه الواصل ويقولون ان من يترقى في العبادة يصل الى رتبة تسقط عنه فيها التكاليف تسقط عنه فيها التكاليف فبعضهم يرى نفسه انه وصل وصل فيترك الصلاة ويترك الزكاة ويترك الصيام ويترك كل الطاعات ويفعل كل المحرمات يذني ويشرب - 00:51:48

الخمر ولا ولا يلوم اتباعه على ذلك لانهم لانه بزعمهم ماذا واصل وهو واصل حقا وصدقوا ولكن كما قال احد اهل العلم الى سقر واصل الى اي النار فوالله جل وعلا قال واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني حتى يأتيك الموت وهم يحرفون هذه الآية - 00:52:20

يقول واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي حتى تصل الى درجة الوصول. فتسقط عنك التكاليف والآية الاخرى يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن - 00:52:48

الا وانت مسلمون يعني واطلب على الاسلام وعلى العبادة الى ان تموت وفي الحديث في الدعاء للميت يقول عليه الصلاة والسلام

اللهم من احييته منا فاحياه الاسلام ومن توفيتة فتوفه على الايمان - 00:53:04

بان يكون مواظب على الطاعة والعبادة الى ان يتوفاه الله تبارك وتعالى قال ورؤية تقصيره ينفي عنه العجب الذي يبطل الاعمال
ويفسدتها والى هنا نقف سائلين الله تبارك وتعالى ان يمن علينا وعليكم بال توفيق والسداد والهداية والرشاد والاعانة على كل خير والا
يكلنا الى انفسنا طرفة عين - 00:53:22

وان يجعل ما نسمعه ونتعلمه حجة لنا لا علينا بمنه وكرمه وجوده واحسانه والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله
واصحابه اجمعين - 00:53:52